التفسير الصوتي لتأثر التاء بالتاء في صيغتا تفاعل وتفعَّل

دراسات في أصوات اللغة العربية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

في الآية الأولى قوله تعالى (تَوَلَّوْا) قرئت مشددة بإدغام تاء الخطاب في التاء التي تليها، وقرئت مخففة بحذف إحدى التاءين ، ويظهر ذلك من قول الإمام الألوسي حيث قال : " (وَإِن تَوَلَّوْا) أصله (تتولوا) فهو مضارع مبدوء بتاء الخطاب ؛ لأنَّ ما بعده يقتضيه وحذفت منه إحدى التاءين كما فعل في أمثاله ، وقيل : (تَوَلَّوْا) ماض غائب فلا حذف " [iii] 0

وفي الآية الثانية يظهر جواز الإدغام والحذف في قول الله تعالى (وَلاَ تَيَمَّمُواْ)، والحذف أولى لما ذكره سابقًا ، كمايظهر من قول الإمام الألوسي: " (وَلاَ تَيَمَّمُواْ) أي تقصدوا ، وأصله : تتيمموا بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفاً ،إمَّا الأولى وإمَّا الثانية على الخلاف[iv] 0

وقد اختلف القُرَّاءُ في تشديد تاء التفعل والتفاعل في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة في واحد وثلاثين موضعًا ، وهذه المواضع مذكورة في كتب القراءات، ويمكن الرجوع إلي النشر للوقوف عليها [v] ، وقد روى البزي تشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل[vi] ، ورُويَ عن البزي تخفيف هذه التاء من هذه المواضع المذكورة ، وبذلك قرأ الباقون ، إلا أنَّ أبا جعفر وافق على تشديد التاء من قوله (لَا تَنَاصَرُونَ) [الصافات/25] ، وكذلك وافق رويس على تشديد (نارًا تلظى) [vii] ، ويرى بعض القراء التخفيف في هذه التاءات لا غير[viii] " لامتناع الابتداء بالساكن وموافقته الرسم والرواية " [ix] 0

تعليل إدغام التاءين :

العلة في إدغام إحدى التاءين في الأخرى في هاتين الصيغتين هي التخفيف " لأنَّ الأصل تاءان: تاء المضارعة وتاء التفاعل ، أو التفعل ، وليست من نفس الكلمة ، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذر إدغام الثانية في تاليتها ، نزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها ، فأدغمت في الثانية تخفيفـًا مراعاة للأصل والرسم " [x]

الاختلاف في التاء المحذوفة في حالة التخفيف :

إذا اجتمعت تاءان في صيغتي تفعَّل وتفاعل يجوز الإبقاء عليهما ، ويجوز حذف إحداهما والإبقاء على الأخرى ، وقد اختلف العلماء في التاء المحذوفة ، فذهب البصريون إلى أنَّ المحذوفة هي التاء الثانية ، وذهب الكوفيون إلى أنَّ المحذوفة هي التاء الأولى ، فمذهب الكوفيين أنه " إذا اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان : تاء المضارعة وتاء أصلية ، نحو (تتناول و تتلون) فإن المحذوف

منهما تاء المضارعة دون الأصلية 00 وذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية دون تاء المضارعة " [xi] ، وقد احتج سيبويه لمذهب البصريين بقوله : " وكانت الثانية أولى بالحذف لأنـَّها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى (فادَّارأتم) [البقرة / 72] و (ازَّينت) [يونس / 24] ، وهي التي يُفعَل بها ذلك في (يذَّكرون)، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك " [xii] ، أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا إنـَّما قلنا ذلك لأنـَّه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد ، وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية استثقلوا اجتماعهما ، فوجب أنْ تـُحذف إحداهما ، فلا يخلو إمَّا أنْ تحذف الزائدة أو الأصلية ، فكان حذف الزائدة أولى من الأصلية ؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى من الزائد فلما وجب حذف إحداهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى " [xiii]0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م

---

[i] - كشف المشكلات 1/ 555
[ii] - كشف المشكلات 1/ 191
[iii] - روح المعاني 11 / 208
[iv] - روح المعاني 3/ 38
[v] - النشر 2/ 232 – 233
[vi] - النشر 2/ 232 ، 233
[vii] - النشر 2/ 234
[viii] - تحبير التيسير لابن الجزري ص 95
[ix] - النشر 2/ 233
[x] - الإتحاف للبناء الدمياطي 1/ 454
[xi] - الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق د/ جودة مبروك محمد ص 518
[xii] - الكتاب لسيبويه 4/ 476
[xiii] - الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق د/ جودة مبروك محمد ص 518

- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- صلاح الدين صالح حسنين . الدكتور . المدخل في علم الأصوات المقارن ، الناشر كلية الآداب، القاهرة ، طبعة 2006- 2007
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م